

Informations et ressources sur : <http://ifpo.hypotheses.org/829>

Résumé :

Le monde occulte (*'ālam al-ġayb*) en islam est un élément essentiel de la croyance et du dogme. Présent dans le Coran et la sunna, il est non seulement intégré dans la croyance, les coutumes, etc, mais il a également donné naissance à des disciplines et des pratiques particulières visant à interagir avec ce monde occulte. Qui sont donc les habitants de cet autre monde et quel rapport entretiennent-ils avec l'être humain et le reste de la création ?

Salomon et l'ange de la mort : une anecdote d'al-Ḥabā'ik fī aḥbār al-malā'ika d'al-Suyūṭī (m. 1505)

(وأخرج) ابن أبي شيبة عن خيثمة قال دخل ملك الموت إلى سليمان فجعل ينظر إلى رجل من جلسائه يديم النظر إليه فلما خرج قال الرجل من هذا قال هذا ملك الموت قال رأيتَه ينظر إليّ كأنه يريدني قال فما تريد قال أريد أن تحملني على الريح حتى تلقيني بالهند فدعا الريح فحمله عليها فألقته في الهند ثم أتى ملك الموت سليمان فقال إنك كنت تديم النظر إلى رجل من جلسائي قال كنت أعجب منه أمرت أن أقبضه بالهند وهو عندك.

Verset II, 96/102.

{ وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيْطَانُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيْطَانِ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَىٰ الْمَلَائِكَةِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمُرءِ وَرَوْجِهِ وَمَا هُم بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلْقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ }

Extrait de l'exégèse de ce même verset par al-Ṭabarī (m. 923)

حَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ هَارُونَ , قَالَ : ثنا عمرو , قَالَ : ثنا أسباط , عَنِ السُّدِّيِّ : أَنَّهُ كَانَ مِنْ أَمْرِ هَارُوتَ وَمَارُوتَ أَنَّهُمَا طَعَنَّا عَلَىٰ أَهْلِ الْأَرْضِ فِي أَحْكَامِهِمْ , فَقِيلَ لَهُمَا : إِنِّي أُعْطِيتُ ابْنَ آدَمَ عَشْرًا مِنَ الشَّهَوَاتِ فِيهَا يَعْصُونَني . قَالَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ : رَبَّنَا لَوْ أُعْطِيتْنَا تِلْكَ الشَّهَوَاتِ ثُمَّ نَزَلْنَا لِحَكْمِنَا بِالْعَدْلِ . فَقَالَ لَهُمَا : انزِلَا فَقَدْ أُعْطِيتُكُمَا تِلْكَ الشَّهَوَاتِ الْعَشْرَ فَأَحْكُمَا بَيْنَ النَّاسِ ! فَتَزَلَا بِبَابِلَ دُنْبَاوند , فَكَانَا يَحْكُمَانِ , حَتَّىٰ إِذَا أَمْسَيَا عَرَجَا , فَإِذَا أَصْبَحَا هَبَطَا . فَلَمْ يَزَلَا كَذَلِكَ حَتَّىٰ أَتَتْهُمَا امْرَأَةٌ تُخَاصِمُ رَوْجَهَا , فَأَعْجَبَهُمَا حُسْنُهَا وَاسْمُهَا بِالْعَرَبِيَّةِ " الزَّهْرَةَ " , وَبِالنَّبَطِيَّةِ " بِيذخت " , وَاسْمُهَا بِالْفَارِسِيَّةِ " واناھيذ " , فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ : إِنَّهَا لَتُعْجِبُنِي . فَقَالَ الْآخَرُ : قَدْ أَرَدْتُ أَنْ أَذْكَرَ لَكَ فَاسْتَحْيَيْتُ مِنْكَ . فَقَالَ الْآخَرُ : هَلْ لَكَ أَنْ أَذْكَرَهَا لِنَفْسِهَا ؟ قَالَ : نَعَمْ , وَلَكِنْ كَيْفَ لَنَا بِعَذَابِ اللَّهِ ؟ قَالَ الْآخَرُ : إِنَّا نَرُجُو رَحْمَةَ اللَّهِ . فَلَمَّا جَاءَتْ تُخَاصِمُ رَوْجَهَا ذَكَرَا إِلَيْهَا نَفْسَهَا , فَقَالَتْ : لَا حَتَّىٰ تَفْضِيَا لِي عَلَىٰ رَوْجِي , فَفَضِيَا لَهَا عَلَىٰ رَوْجِهَا . ثُمَّ وَعَدْتُهُمَا خَرِبَةً مِنَ الْخُرْبِ يَأْتِيَانِيهَا فِيهَا , فَأَتِيَانِيهَا لِذَلِكَ , فَلَمَّا أَرَادَ الَّذِي يُوَاقِعُهَا , قَالَتْ : مَا أَنَا بِالَّذِي أَفْعَلُ حَتَّىٰ تُخَيِّرَانِي بِأَيِّ كَلَامٍ تَصْعَدَانِ إِلَى السَّمَاءِ ؟ وَبِأَيِّ كَلَامٍ تَنْزِلَانِ مِنْهَا ؟ فَأَخْبَرَاهَا فَتَكَلَّمَتْ فَصَعِدَتْ . فَأَنَسَاهَا اللَّهُ مَا تَنْزَلُ بِهِ فَبَقِيَتْ مَكَانَهَا , وَجَعَلَهَا اللَّهُ كَوْكَبًا - فَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو كَلِمًا رَأَاهَا لَعْنَهَا وَقَالَ : هَذِهِ الَّتِي فَتَنَّتْ هَارُوتَ وَمَارُوتَ - فَلَمَّا كَانَ اللَّيْلُ أَرَادَا أَنْ يَصْعَدَا فَلَمْ يَسْتَطِيعَا فَعَرَفَا الْهَلْكَ , فَخَيَّرَا بَيْنَ عَذَابِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ , فَأَخْتَارَا عَذَابَ الدُّنْيَا مِنْ عَذَابِ الْآخِرَةِ , فَعَلَّقَا بِبَابِلَ فَجَعَلَا يُكَلِّمَانِ النَّاسَ كَلِمَاهُمَا وَهُوَ السِّحْرُ .